تطورات رومانيا الداخلية وسياستها الخارجية أبان الحرب العالمية

(الاولى حتى احتلال بخارست (آب 1914 – كانون الاول 1916

م.د. فهد عويد عبد

كلية الآداب/ جامعة واسط

Summary

The Balkan region in general and Romania in particular have witnessed major political developments during the First World War. Suffice it to say that the first outbreak of war began from the Balkans, namely Sarajevo, and ended in the Balkans, where the last peace treaties were signed with the surrender of Bulgaria on September 29, 1918. Years of War The Balkans were generally a theater in which the armies of the belligerents demonstrated their military capabilities. Moreover, in the same period, both sides of the conflict (the Axis Powers or the Wafd States) were struggling to obtain the support of the Balkans, including Romania, Sugary, political and economic, both on military operations or planed Supply issues or control over trade routes, and on the other side of Romania was seeking for its part to take advantage of the chance of war to the maximum extent possible to achieve the national dream of achieving political unity.

With the advent of 1916, the Germans and their allies controlled a wide area of land stretching from Germany to the Persian Gulf through central Europe, especially after the Allied forces withdrew from Gallipoli. The combination of the Romanian military effort and the Axis effort was of strategic importance. the other, however, Romania realized initially ordered her to stand in their interest of theparties to the conflict at the same distance until it shows it wellMost of Romania's ambitions were to restore its territory under the sovereignty of other states. These were determined by the Transylvania, Bukovina and Panat regions under Austrian-Hungarian domination and the Russian-controlled province of Psarabia. The achievement of that objective was for the Romans to require considerable diplomatic efforts, one of the two conflicting parties, and it is important and can mention him here is that Romania was on the eve of the war closer to the axis powers many factors such as they are associated with a signed between the two parties since 1883 treaty commits one of the parties the other championing when exposed to danger, including a King also said the Romanian King Charles had belonged to the family of Al Hohenzran German and this was in his secrets tend to Germans and wishes to join them in the war.

The last thing that can be said in this context is that the trade relations between Romania and the Axis countries on the eve of the war were full of its counterpart with the countries of reconciliation, but at the same time Romania had its territorial problems with these countries around the above mentioned territories. On the other hand, the Romans had to think well That any move in the direction of rapprochement with the Germans will irritate the Russians and their allies the Bulgarians and Serbs, Romania becomes the target of attack at least to these, and vice versa also, any rapprochement with the Allies and if this is fraught with regional problems with Russia, it will provoke the Germans and their allies and Romania will be the same fate, With free The position of the Romans preferred to have first of all to take the path of political reservation and commitment to the position of neutrality.

تطورات رومانيا الداخلية وسياستها الخارجية أبان الحرب العالمية الأولى وحتى احتلال بخارست (آب 1914-كانون الاول1916

شهدت منطقة البلقان عامة ورومانيا بصورة خاصة تطورات سياسية كبيرة أبان الحرب العالمية الاولى ،ويكفي للتدليل على ذلك القول بأن أول اطلاقة في الحرب بدأت من البلقان وبالتحديد من سراييفو وانتهت في البلقان أيضا حيث تم توقيع آخر معاهدات السلام باستسلام بلغاريا في 29 ايلول عام 1918. وطيلة سنوات الحرب كانت دول البلقان عامة مسرحا استعرضت عليه جيوش الدول المحاربة قدراتها العسكرية، وفضلا عن كل ذلك وفي الفترة ذاتها ، كان طرفي

النزاع سواء(دول المحور او دول الوفاق) تسعى جاهدة للحصول على مساندة دول البلقان ومنها رومانيا وذلك لموقعها الجغرافي المؤثر من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية سواء على مسوى العمليات العسكرية او مسائل التموين او السيطرة على طرق التجارة ،وعلى الجانب الآخر كانت رومانيا تسعى من جانبها للاستفادة من فرصة الحرب الى اقصى حد ممكن لتحقيق حلمها القومي بتحقيق وحدتها السياسية .

ومع اشراقة عام 1916 كان الالمان وحلفائهم يسيطرون على مساحة واسعة من الاراضي تمتد من المانيا وحتى الخليج الفارسي مرورا بوسط اوربا ،لاسيما بعد انكفاء قوات الحلفاء عنغاليبولي ،ولهذا كان ضم الجهد العسكري الروماني الى جانب جهود المحور له اهميته الاستراتيجية ولا تختلف عن ذلك طموحات الطرف الآخر،بيد ان رومانيا ادركت في بادئ امرها ان من مصلحتها الوقوف من طرفي النزاع على مسافة واحدة حتى يتبين لها الامر جيدا .

كان جل طموحات رومانيا هو استعادتها لأراضيها الخاضعة لسيادة دول اخرى وتتحدد تلك بأقاليم ترانسلفانيا وبوكوفينا وبانات التي تخضع للهيمنة النمساوية – المجرية، واقليم بسارابيا الخاضع للسيادة الروسية ، وكان تحقيق ذلك الهدف بالنسبة للرومان يحتاج الى مساعي دبلوماسية كبيرة فضلا عن تحمل مخاطر احتمال دخول الحرب الى جانب احد الفريقين المتصارعين، ومما له اهميته ويمكن التنويه له هنا هو ان رومانيا كانت عشية الحرب اقرب الى دول المحور لعوامل عديدة منها انها ترتبط معها بمعاهدة موقعة بين الطرفين منذ عام 1883 وتلزم احد الطرفين بنصرة الآخر عند تعرضه للخطر ،ومنها ايضا ان العاهل الروماني الملك شارل كان ينتمي لعائلة آل هوهنزلرن الالمانية ولهذا كان في سريرته يميل للألمان ويتمنى الانضمام لهم في الحرب .

وآخر ما يمكن ان يقال في هذا السياق ان العلاقات التجارية بين رومانيا ودول المحور عشية الحرب كانت امتن من نظيرتها مع دول الوفاق ،لكن في الوقت ذاته كانت لرومانيا مشاكلها الاقليمية مع هذه الدول حول الأقاليم السابقة الذكر، وعلى الجانب الآخر كان على الرومان ان يفكروا جيدا بان اي تحرك في اتجاه التقارب مع الالمان سيثير حفيظة الروس وحلفائهم البلغار والصرب فتصبح رومانيا هدفا لهجوم هؤلاء على اقل تقدير ،والعكس ايضا صحيح فان اي تقارب مع الحلفاء وان كان ذلك محفوفا بمشاكل اقليمية مع روسيا ،فانه سيثير حفيظة الالمان وحلفائهم وستتعرض رومانيا لذات المصير ،ومع حراجة موقف الرومان فقد فضلوا بادئ ذي بدئ ان يسلكوا طريق التحفظ السياسي والالتزام بموقف الحياد .

تتمحور هذه الدراسة حول الموقف الروماني ازاء الحرب ،والدبلوماسية التي اتبعتها حيال الاطراف المتنازعة، ومحاولة الوقوف على اسباب تبدل موقفها والاشتراك في المجهود الحربي بالانضمام للحرب، فضلا عن دراسة انعكاسات تلك المواقف على الساحة الداخلية وما شهدته من تطورات ابان الحرب، بالاعتماد في تشخيص كل ذلك على عدد من المصادر الوثائقية والدراسات الاكاديمية تارة والمعاصرة للأحداث تارة أخرى.

أولا :الدبلوماسية الرومانية وسياسة الحياد

ولي عهد النمسا على يد متعصب صربي F.Ferdenandما ان تمت عملية اغتيال الأرشيدوق فرانسيسفرديناند في 28حزيران 1914 ،حتى أخذ ملك رومانيا شارل الأول 1881- C.Brensep هو كارفلو برنسيب 1914والسياسيون بشقيهم (الليبرالي والمحافظ)، يراقبون تطورات الموقف الدولي التي أخذت بالتسارع بمزيد من القلق ،ولعل مبررات قلقهم كانت جديرة بالاهتمام ، فالموقع الجغرافي لبلادهم في حال اندلاع حرب عظمى يحتم ان تكون

جبهة من جبهات القتال ،لاسيما مع توسطها بين ثلاث دول كبرى (روسيا – الامبراطورية النمساوية – الدولة العثمانية) ويشكل كل منهم طرفا رئيسا في الحرب المرتقبة ،فضلا عن مجاورتها لأطراف دولية اخرى مثل (صربيا – بلغاريا) وتحاول كل منها الاستفادة من حالة عدم الاستقرار التي تشهدها منطقة البلقان ،للحصول على استقلالها وانتزاع اراضيها الداخلة تحت سيادة اطراف دولية اخرى ، او المحافظة على ما تحت يدها من اقاليم بما في ذلك بعض الاقاليم المأهولة بأقليات رومانية، الامر الذي سينعكس حتما على علاقات رومانيا مع تلك الاطراف بمجملها ([1]).

كانت هناك مقاطعات مأهولة بأكثرية رومانية ،لكنها تخضع لسيادة دول أخرى ،وأهم تلك الاقاليم وأوسعها هي الذي يحتل منه Bocovenالتي كان يقطنها آنذاك ثلاث ملايين روماني ،ومثله اقليم بوكوفين Transelvaniaترانسلفانيا الواقع جنوب غربي ترانسلفانيا ، Banatالرومانيون قسمه الجنوبي بينما يقطن السلاف قسمه الشمالي ،وهناك اقليم بانات ويختلط فيه الرومانيون مع الشعوب الناطقة بالألمانية فضلا عن الصرب ،وتقع هذه الأقاليم الثلاث ضمن سيادة الامبراطورية النمساوية – المجرية ،وهناك ايضا اقليم بسارابيا Basarabiaالذي كان يخضع للسيادة الروسية ([2]).

وفضلا عن كل ذلك فانه في الوقت الذي كانت فيه نذر الحرب تلوح في الأفق ،فان الحكومة الرومانية كانت تواجه ضغوط قوية من طرفي النزاع اذ كان كل منهما يحاول استمالتها الى جانبه ([3]) فضلا عن ان تلك الحكومة كانت تشهد انقسامات خطيرة بين أطرافها ، فالملك ويؤيده مجموعة من المحافظين يتزعمها اليكساندرومارغيلومان A.Margeloman,فيحين كانوا يميلون الى التعاون مع المانيا والنمسا المجر اذا أقتضى الأمر،والرأي العام يفضلون الالتزام بالحياد،على I.Bratianoكانت الأغلبية السياسية يتزعمها رئيس الحكومة أيونيلبراشيانو أن القاسم المشترك الذي كان يجمع بين الطرفين هو خطورة الحرب على مستقبل رومانيا الناشئة حديثا والحاجة الماسة لتحاشي آثارها المدمرة،([4]) لكن الأمور سارت على غير ما تتمنى الأطراف لاسيما بعد ان أخذ الموقف الدولى بالتأزم وقدمت النمسا انذارا عنيفا لصربيا في 24 تموز 1914 ، الأمر الذي بدت معه الحرب أمرا لا مفر منه أمام عجز صربيا عن تلبية مطالب النمسا ،وتلويح روسيا بدخول الحرب الى جانب صربيا ([5]).

في خضم تلك التطورات المتسارعة تبلور موقف الحكومة الرومانية بالبقاء على الحياد قدر الاستطاعة ،ففي سفير النمسا في بخارست،مؤكدا له بأن حكومته ستبذل Czernin 24 تموز 1914 باح الملك شارل بذلك الى تشرنين كل ما بوسعها لاحترام التزاماتها تجاه دول المحور ،وأكد له ايضا انه اذا جعلت ظروف بلاده الداخلية مثل هذا المسار مستحيلا فان رومانيا حينها ستتمسك بسياسة الحياد الصارمة ([6]).

وفي واقع الأمر لم يكن أغلبية المسؤولين يتمنون موقفا اكثر من الحياد الروماني ويستشف ذلك من حديث رئيس الاركان العامة في الجيش النمساوي ،مفصحا Conrad Von Hotzendorfالمارشال كونراد فون هوتسندورف عن عدم شكه بالجهة التي يتعاطف معها الرومانيون اذ كان يرى بان النمسا – المجر تفقد تعاطف رومانيا معها بسبب تحمس الرومانيون لانشاء دولة وطنية موحدة ، من خلال ضمهم لترانسلفانياوبوكوفينا، وانهم سيتصرفون في الظروف الراهنة بطريقة هدفها تحقيق تلك الطموحات([7]) وأكد تشرنين في تقاريره لحكومته قائلا (لا تعتمدوا على رومانيا ،فمن المعلوم بأن الحلف ميت ولكن المعاهدة موجودة)([8]) ووصف تشرنين براشيانو يوما ما في لحظة غضب ب(الممسوح بكل زيت)، موحيا بقوله ذلك الى تحايله واليأس من مسك اي موقف قاطع منه ،ففي 27 تموز اي قبل اعلان النمسا –المجر الحرب على صربيا بيوم واحد ،التقى تشرنين ببراشيانو من اجل الحصول منه على بيان واضح حول نوايا الحكومة الرومانية ، فاعلمه الاخير بان حكومته ستتبع سياسة الترقب والانتظار ، ولكن ان تورطت بلغاريا

في الصراع او طرأت تغييرات مهمة في توازن القوى بين دول جنوب شرق اوربا ، فان موقف رومانيا سيصبح حرجا ، ورغم عدم وجود اي شك لدى براشيانو من ان النمسا – المجر ستهزم صربيا ، بيد ان حكومته تعارض اي تغيير في حدود صربيا، لاسيما اذا كانت بلغاريا هي المستفيدة ، وستطالب بالحصول على زيادة مناظرة في الحدود الرومانية[9].

كان الألمان اكثر اصرارا من النمساويين ففي 2 آب 1914 وبعد يوم واحد من اعلانهم الحرب على فرنسا ،وقبل يومين من دخول بريطانيا الحرب الى جانب فرنسا ،وعلى أثر توصلهم الى اتفاق سري في اليوم ذاته (2 آب) مع العثمانيين ضد روسيا .[10] ناشد بيتمانهولفيغبخارست القيام بتعبئة فورية ضد روسيا ، مقابل وعد باعطاءبيسارابيا لرومانيا من روسيا بعد هزيمتها [11]وعرضت المانيا ايضا امكانية اقتطاع دبروجيا من بلغاريا واعطائها لرومانيا ،في حالة تحركها ضد روسيا ، ومما عزز الدعوة الالمانية وصول اخبار التحالف العثماني – الالماني في اليوم ذاته الى رومانيا ،فصار الامل معلقا بقلب موازين القوى في بخارست ،على انه لم يكن في وسع الملك انذاك الا توجيه الدعوة لاجتماع مجلس التاج ، وقطع على نفسه وعدا للالمان بتبني خيار التعبئة[12].

جاء مصداق رأي براشيانو وليس الملك في اجتماع مجلس التاج الذي عقد في 3آب في مدينة سينايا والمؤلف من 21 شخصية ضمت رؤساء الحكومات السابقين وبعض قادة الاحزاب السياسية ،ووازن فيه المجتمعون بين خيارين لا ثالث لهما حيال الحرب ،اولهما :الدخول الفوري في الحرب الى جانب قوى المحور ، وكان هذا الموقف يلقى ترحيبا من الملك شارل ،الذي عبر عن يقينه بنصر الماني وناشد سامعيه احترام المعاهدة المقطوعة مع النمسا – المجر. [13]،وشدد الملك في أدانته لما سماه ب(السياسة العاطفية) ف(ليس من شأن الحياد الا تدمير المكانة التي كسبتها رومانيا لنفسها في اوربا ، ولن يتسامح الرأي العام مع تحالف روسيا ،اذ تقتضي المصلحة والشرف على حد سواء الوقوف الى جانب دول المحور) على حد قوله . ولم يتحمس لموقفه هذا سوى بيتر كارب زعيم ما يسمون P.Carp الذي تكلم بروح يشوبها الغضب داعيا الى اعلان الحرب الفوري الى,[14]Young Conservativesبالمحافظين الجدد جانب الجرمانية ضد السلافية على حد وصفه ،ف(من العبث الاعتقاد برغبة الرومانيين في الكاربثيان بالاندماج معنا بل سيكونون الاوائل في اطلاق النار على اخوانهم ...رومانيا يجب ان تلتزم بالمعاهدة ،ويجب عليها مساعدة الملك بالايفاء بالتزاماته ، لاسيما اذا كانت بسارابيا هي الثمن).لكن وزير المالية كوستنسكو Conistinscoقاطع حديثه داعيا الى ضبط النفس فبرأيه من (افرازات الانضمام الروماني الى جانب الالمان احداث شرخ في العلاقة بين القصر والرأي العام ومن المحتمل نشوب حرب أهلية[15]. (

أما الخيار الثاني : فهو ما تضمنه التسويغ الاخلاقي لبراشيانو الذي زعم بان رومانيا باتت في حل من الالتزام الذي تمليه عليها المعاهدة، الذي يفرض عليها الهرع لتقديم المساعدة الى النمسا – المجر ، بفعل عدم مشاورة الحكومة الرومانية قبل تسليمها انذارها النهائي لصربيا ،ذلك الانذار الذي صيغ بطريقة تفرض الحرب على صربيا على حد وجهة نظر براشيانو ،والتف حوله اغلب المجتمعين ،مما اشعر الملك بانه يواجه تيارا عارما مؤيدا للحياد ،وفضلا عن ذلك جاء قرار ايطاليا المعلن بالحياد الذي وصلت اخباره الى بخارست صبيحة يوم اجتماع التاج، اذ أخذ مأخذه ايضا في تفكير الجميع ،فصوت مجلس التاج بالحياد التام ،واشار الملك الى الموقف بقوله (ايها السادة: لا يمكنكم تخيل مدى مرارة ان يجد المرء نفسه منعزلا في بلد لا يكون هو من اهله ...)[16].

كانت قوى المحور المانيا والنمسا – المجر تشعر بالمرارة جراء رفض رومانيا دخول المجهود الحربي ،لكنهم في الوقت ذاته قرروا تفسير اجراؤها بأفضل رؤية ممكنة طالما وانها لم تنظم للحلف المضاد ،ففي 5 آب اعلم سفراء تلك الدول المجتمعون في بخارستبراشيانو انهم يرون الاجراء الذي اتخذه مجلس التاج موافقا تماما مع علاقاتهم الودية التقليدية وانهم سيستمرون في عد رومانيا حليفا ([17]).

أما دول الوفاق فقد تحركت هي الاخرى لكسب ود الحكومة الرومانية ،ولأهمية الموقف الروسي بالنسبة للحكومة الرومانية ايضا والعكس صحيح ففي 16 حزيران من عام 1914 وقبيل اغتيال ولي عهد النمسا فقد اجرى القيصر الروسي نيقولا الثاني 1894-1917 زيارة رسمية موفقة الى كونستانتا في رومانيا وتوجت بانعقاد اواصر الصداقة بين براشيانو رئيس الوزراء الروماني وسيرجي سازانوف S.D.Sazanov وزير الخارجية الروسي ،واعقب ذلك تعلق براشيانو بخطأ ارتكبه سازانوف تمثل بتصريحه في 31 تموز بأن الحكومة الروسية قررت ودون التشاور مع الحكومتين الفرنسية والبريطانية بمنح ترانسلفانيا الى رومانيا في مقابل ضمان حيادها في الحرب ([18])، اعقب ذلك ايضا دخول الطرفان في مفاوضات بين 1-5 آب على اثر لقاء سازانوف وزير الخارجية الروسي بالمبعوث Sazanov الروماني كونستانتينديامانديC.Diamandy في بتروغراد ،فقدم الاول للثاني مسودة اتفاقية اهم ما تظمنته : امكانية اقامة تعاون عسكري ،وتعهدت روسيا باستمرار القتال الى ان تحصل رومانيا على كافة اراضيها الخاضعة للسيادة النمساوية ،وتتعهد روسيا ايضا بضمان حدود رومانيا امام اي توسع بلغاري ،وتتعهد رومانيا من جانبها ايضا بعدم الجنوح الى السلم دون التوافق المسبق مع روسيا. ([19])

مهما كان مقدار الجاذبية الجغرافية في الاتفاقية ،الا ان ذلك لم يقلل من شك الحكومة الرومانية بنوايا واطماع الحكومة الروسية في منطقة البلقان ،كما انها لم تكن كافية لدفع براشيانو رئيس الحكومة الرومانية للانجرار في الصراع الدائر في تلك المرحلة المبكرة ،وتأسيسا على ذلك وعلى الرغم من الفشل الذي خيم على تلك المفاوضات ،فان استئنافها في 3 ايلول لم يأتي بما كان الروس يمنون انفسهم به ([20]).

فضلا عن المخاوف الرومانية فقد كانت الحكومتين الفرنسية والبريطانية متحفظتان حيال المبادرة الروسية بسبب يقينهما من عواطف الملك شارل الشخصية المحبة للألمان ، تعززها روابط رومانيا الاقتصادية مع دول المحور ([21])، فبلغ حجم استيراد رومانيا من دول المحور بين عامي 1874 – 1883 (0,17 – 8,34 مع المانيا) وبلغ (41,16 – 38,83 مع النمسا – المجر) مقارنة مع فرنسا وروسيا وبريطانيا التي اخذ تبادل رومانيا التجاري معها بالانخفاض، وكذلك بلغ حجم الصادرات الرومانية مع المانيا لنفس الفترة (5,03 – 12,19) وبلغ مع النمسا- المجر (39,34 – 42,78) ([22]) كما ان بريطانيا وفرنسا كانتا متخوفتان من ان التوصل الى اتفاقية ثنائية بين روسيا ورومانيا ربما من شأنهما تعكير صفو التوازن القلق اساسا في البلقان ،من خلال اندفاع بلغاريا لمهاجمة صربيا او اليونان ([23]).

كان سازانوف يشعر بحساسية التحفظات الرومانية ،وانطلاقا من ذلك فقد قدم في 26 ايلول عرضا آخر لنظيره الروماني ،واقتصر فيه على المطالبة بحياد روماني مقابل اعتراف روسي بمطالب رومانيا الجغرافية في النمسا – المجر ،متجاهلا المخاوف الي عبر عنها بعض زملاؤه من ان اتساع رومانيا وفقا لأسس اثنية من المحتمل ان يثير قضية بسارابيا الخاضعة للسيادة الروسية .([24]) وقد وافقت الحكومة الرومانية لاسيما بعد ان شعرت بأن هزيمة المانيا في التي اوقفت التقدم الالماني في الجبهة الغربية ،لو زامنها اتفاقا يضمن حياد رومانيا فسيكون([25])Marn معركة المارن لذلك قيمة استراتيجية كبيرة في المستقبل ،على ذلك المشروع وتم توقيع الاتفاق في 1 تشرين الاول 1914 ،وعكس

الاتفاق اهتماماتهما المشتركة حيال النمسا – المجر ،اذ وعدت الحكومة الرومانية نظيرتها الروسية بعدم التخلي عن الحياد دون تفاهم مسبق بين الطرفين ،واحاطة بعضهما البعض بأية تغييرات مزمعة في سياستهما الخارجية. [26]

على الرغم من عقد الاتفاق بين روسيا ورومانيا ،الا ان المفاوضات ضلت مستمرة اواخر عام 1914 وان كان بشكل متقطع ، للوصول الى معاهدة تحالف اكثر ضمانا للطرفين ،ومن جانب الحكومة الروسية كان دافعها في ذلك وفاة الملك شارل المؤيد لألمانيا في 10 تشرين الأول 1914،وارتقى العرش بعده ابن اخيه الملك فرديناند الاول (1914-) واعتقادها بامكانية التوصل الى اتفاق بشروط افضل من السابق ،لكن براشيانو طالب بتعهد خطي يقضي بحصول رومانيا على ترانسلفانياوبوكوفيناوبانات مكافأة على الخدمات التي تسديها ،وأصر ايضا على تضمين الاتفاق بنودا تتعلق بكيفية حركة الجيش الروسي على التراب الروماني ،كما كان شديد الحذر ايضا من عزلة بلاده الجغرافية عن الحلفاء الغربيين ،فأخذ يسعى للحصول على ضمانات لتدفق الاسلحة والذخائر ،التي لم يكن بالإمكان مرورها الا عبر روسيا ،وقد جاءت حملة الدردنيل الفاشلة في شباط 1915 [27] فكان لذلك اخطر الانعكاسات على التجارة الخارجية لرومانيا بسبب اغلاق الدولة العثمانية لمضائقها بعد فشل الحملة ،فقد كانت 80% من صادرات رومانيا واستيراداتها تمر عبر مداخل الدانوب والبحر الاسود والمضائق العثمانية وبالعكس ،فأدى فشل الحملة الى زيادة حصة المانيا في التجارة الخارجية لرومانيا من 32% - 29,4% وحصة النمسا - المجر من 18,5% - 47,9% [28]،فضلا عن توصل الحلفاء الى توقيع اتفاقية لندن السرية مع ايطاليا في 26 نيسان 1915 ، التي انضمت بموجبها ايطاليا الى الحلفاء بعد ان لبوا لها كل مطاليبها ،لتعزز تلك التطورات القناعات لديه ودفعته للتمسك برأيه. [29]

وعلى الجانب الآخر كانت الحكومة الروسية عازفة عن تقديم التزامات سياسية بعيدة الأثر ،وايدتها في ذلك الحكومة البريطانية التي كانت لديها شكوك حيال قدرة الجيش الروماني على خوض حرب مستدامة ضد قوى المحور ،كما كان لديها تحفظاتها على المزاعم الجغرافية الرومانية في النمسا – المجر ،لان الحكومة البريطانية كانت ترغب في الابقاء على دولة قوية في شرق وسط اوربا والمقصود بها النمسا لموازنة قوة روسيا ،ولم تكن لدي البريطانيين النية في التضحية بالمصالح الصربية في بانات ارضاء للمطالب الرومانية ،لكن وعلى الرغم من كل تلك التحفظات على الموقف الروماني ،بيد انهم يدعمون اية جهود لضم رومانيا الى مجهودهم الحربي [30]

في مقابل هذه التحركات كان لدول المحور ايضا نشاطهم المقابل،وقد حاولت فينا وبرلين بوسائل شتى لأغراء الرومانيين ،وفي سياق ذلك أرسل الامبراطور الالماني في مطلع ايلول 1915 برقية ناشد فيها الملك شارل بالانضمام لمجهودهم الحربي بعد الاندحار النمساوي امام الروس في غاليسيا[31] ويشابه ذلك ايضا تحركهم بالضغط على ستيفان تيسيزا S.Tisza التي كان (الجرعات يدي رئيس الوزراء المجري من اجل تقديم تنازلات لروماني ترانسلفانيا بدلا من يوزعها بملعقة الشاي) على حد وصفهم [32] بل حتى السماح للجيش الروماني باحتلال جزء من ذلك الاقليم كمنطقة سوسيافا بصفتهم محايدين في تلك اللحظة تحت ذريعة الدفاع عنه من غزو روسي ،وكان الالمان يأملون من التدخل الروماني تخفيف الضغط عنهم في شرق بروسيا ،عندما يسحب النمساويين انظارهم بدلا من ذلك القاطع الى شرق بروسيا ،لكن تلك المقترحات كانت تواجه معارضة شديدة من تيسيزا مؤكدا بأن 40%من سكان ترانسلفانيا هم من المجريين ،ودعا اصدقاؤه الالمان الضاغطين عليه الى ضرورة التخلي عن هذا (المزيج المسموم من قلة الحقائق وكثرة الخيال) على حد قوله ،معتقدا بأنه كلما زاد مقدار مايتم اعطاؤه للرومانيين كلما زادت مطاليبهم ،وبدلا من التنازلات

اوصى باتباع الشدة تجاه رومانيا بوصفها سياسة اكثر نجاعة بكثير ،وأخيرا فانه يحذر بخارست من (ان اي تدخل عسكري سيواجه حتى الموت فالأمر ليس نزهة عسكرية) .[33]

حاولت دول المحور ايضا اللعب بالورقة البلغارية ،اذ كان ممثلوها يثيرون باستمرار مع براشيانو امكانية انضمام بلغاريا الى الحلف الثلاثي ،وهي - ذات الحجة التي حاول الحلفاء استغلالها تجاه بلغاريا ايضا لمحاولة ضمها الى جانبهم مقابل ترك دبروجيا لها - ،وعلى جهة رومانيا مقابل تلبية رغبة الأخيرة في تحقيق طموحاتها الجغرافية الجنوبية، ومن جانبه عمل تشرنين على محاولة دعم تيار من Dobrudjaوعدتها دول المحور باستعادة دبروجيا لاسيما بعد ان أكد لتشرنين في لقاء, A.Marghilomanالمحافظين المناصرين للألمان يتزعمه الكسندرومارغيلومان بينهما انه يستطيع في حالة حصوله على تعهد خطي من النمسا بالتنازل عن بوكوفينا لرومانيا ،مع حزمة من التنازلات الدستورية من الحكومة المجرية لسكان ترانسلفانيا ،من اقناع الملك في اعادة تشكيل حكومة جديدة تأخذ على عاتقها فتح المجال لوصول الذخائر للاتراك ،والقيام بعمل عسكري ضد روسيا بتاريخ محدد ،لكن المشروع فشل برمته امام اعتراض تسيزا لتقديم اية تنازلات. [34]فضلا ان براشيانو كان اكثر ثباتا في موقفه ،لاسيما بعد ان استطاع التوصل مع الحكومة الايطالية في 23 ايلول 1915 الى اتفاقية للتفاهم والعمل المشترك ، كما ان الملك الجديد فرديناند كان يدور في فلك سياسة براشيانو وزوجته الملكة ماري المتعاطفة مع بريطانيا وروسيا ،فضلا عن تصوره القائم على الشك في امكانية تحقيق طموحات رومانيا بالاعتماد على جهود دول المحور .[35]

طغت أجواء الحرب على مسار السياسة الداخلية خلال فترة الحياد الروماني ،وظهرت في اوساط الحزبين الرئيسيين (المحافظين – الليبراليين) اختلافات مهمة في الرأي حيال مسألة الحياد او التدخل، ففيما يتعلق بالمحافظون فشلوا حتى في الحفاظ على مظهر التماسك في مؤتمر للحزب انعقد في 18 آيار 1915، اذ فضلت واحدة من المعروفة بميلها للالمان من الناحية T.maioresco المجموعات المحافظة بزعامة الكساندرو مارغيلومانوتيتومايوريسكو السياسية والالتزام بالحياد من الناحية العسكرية ،وكانت هناك مجموعات محافظة اخرى اصغر حجما وتأثيرا لها وجهات نظر مغايرة ،احدها التفت حول نيقولا فيليبسكو N.Filipesco أخذت تطالب بدخول رومانيا الفوري في الحرب الى جانب دول الوفاق ،وفي 1 تشرين الاول 1915 شكل هؤلاء مع الترانسلفانيين الذين يعيشون في رومانيا اتحاد يطلق عليه الوحدويون وانتخب فيليبسكو رئيسا له .[36] وتمحورت الثانية حول تاكي ايونيسكو وشقيقه توماس T.Ionesco ايونسكو رئيس جامعة بخارست،وانظمت اليهم مجموعة من المنفيين الترانسلفانيين يتزعمهم الشاعر غوغا والنائب فاسيليلوكاسيو ،وكان اطراف هذه المجموعة متحمسين جدا لشن عمل عسكري في ترانسلفانيا وان لم يكن بمساعدة الحلفاء ،وآخر المجاميع المحافظة أولئك اللذين تجمعوا حول بيتر كارب ،وكانوا يصرون على وجوب احترام الحكومة لالتزاماتها التي تمليها عليها معاهداتها مع دول المحور .[37]

وعلى الضفة الاخرى من المشهد السياسي ضل الحزب الليبرالي والمجاميع الديمقراطية الدائرة في فلكه تمثل جبهة موحدة ،اذ ساندت غالبية الحزب الليبرالي الحياد الحذر ،وتجنب رئيسه (رئيس الحكومة) براشيانو الادلاء بأية تصريحات رسمية محددة في السياسة الخارجية ،مع السماح للاعضاء الآخرين الادلاء بآرائهم في البرلمان ،واقترب C.Dobrogeanu -Gherea الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) وعلى رأسه قسطنطين دوبروغيانو– غيريا مع الحزب الليبرالي عندما صوت ضد دخول الحرب في مؤتمر للحزب انعقد في 23 آب 1914 ،واقتسم الحزبان الدعوة الى التجنيد الالزامي تحسبا لاي طارئ للدفاع عن البلاد ،واستمرت غالبيتهم في تفضيل موقف الحياد المتشدد ،وقد أعطى زعيم الحزب التسويغ النظري لموقف الاشتراكيين من الحياد بقوله (الصراع الاوربي الجديد ...حربا

امبريالية تقليدية يتم خوضها من اجل الهيمنة الاقتصادية على العالم ،لهذا فان السياسة الوحيدة التي يجب ان تتبعها رومانيا هي الحياد المتشدد ،لانه ليس بمقدور الامم الصغيرة الاشتراك في هكذا نار هوجاء الا كأشياء تعويضية بين الدول الكبرى ...).([38])

وابتداء من صيف عام 1915 أخذ الاشتراكيون بالضغط على الحكومة من خلال التظاهرات والاضراب عن العمل ،الأمر الذي حدثت معه الكثير من الاشتباكات والخسائر، ومن ذلك المظاهرة الحاشدة التي جرت يوم 26 حزيران في مدينة كالاتي والمناهضة للحرب، واسفر الاشتباك فيها بين المتظاهرين وقوات السلطة عن قتل تسعة عمال بينهم وفي مطلع تموز بدأ اضراب عام, P.Zahariaوباسكال زهاريا S.Vrincenuالمناضلين الاشتراكيين سيردون فرينسينو لعمال المناجم في جيوفالي ، والذي شارك فيه اكثر من 10,000 عامل من مختلف الاصناف ، مما ترك اثره البالغ على الحياة الاقتصادية المضطربة اساسا بسبب تداعيات الحرب ([39]).

كان التقادم في اشهر الحرب كفيل بترتيب الحكومة الرومانية لأوراقها الدبلوماسية، لاسيما وان الحلفاء اخذ ضغطهم يزداد على براشيانو بهدف دفعه لترك الحياد ،وابتداء من كانون الثاني 1916 قررت كل من روسيا وفرنسا استئناف المفاوضات للحصول على تعهد رومانيا بالدخول الى الحرب في وقت متزامن مع هجوم الحلفاء الشامل والمزمع شنه على كلا الجبهتين الشرقية والغربية ،وفي 16 حزيران قام السفير الفرنسي في بخارستكاميبلونديل C.Blondelباعلامبراشيانو ان وقت اتخاذ القرار حول دخول الحرب قد حان ، بيد ان براشيانو طلب المزيد من الوقت فهناك مجموعة من الشروط التي يجب ان يوافق عليها الحلفاء ،وتتلخص في ابرام معاهدة سياسية مع الحلفاء تتضمن حق رومانيا بضم مقاطعات ترانسلفانياوبوكوفيناوبانات ،وان يكون الهجوم الروماني على النمسا – المجر متزامنا مع هجوم شامل يقوم به الحلفاء على كافة الجبهات ،وان يكون جزء من ذلك الهجوم هجوم روسي في بوكوفيناوغاليسيا من اجل الدفاع عن حدود رومانيا الشمالية ،وارسال قوات روسية للدفاع عن دبروجيا حماية لجنوبي رومانيا من هجوم بلغاري ، وان لم يكن ذلك ممكنا فهجوم فرنسي – بريطاني مشترك تشنانه على بلغاريا من جهة سالونيكا ،وقدم براشيانو تلك الشروط الى بلونديل في 4 تموز ،مؤكدا له انه اذا تمت الموافقة عليها فان رومانيا ستبدأ العمليات العسكرية بعد الاول من آب 1916([40]).

كانت هناك بعض المتغيرات التي كان على براشيانو ان يأخذها بالحسبان ،ومنها الانتصار البحري الذي حققه الاسطول البريطاني على الاسطول الالماني في معركة جوتلاند في 31 ايار 1916 واسفرت عن هيمنة مطلقة للبحرية البريطانية على بحر الشمال ([41]) ثم الهجوم الروسي الناجح على غاليسيا في اوائل حزيران بقيادة الجنرال بروسيلوف Broselov, اذ كشف الهجوم الضعف العسكري الذي كانت تعانيه النمسا – المجر بعد ان خسرت فيه 200,000 من مقاتليها بين قتيل وأسير وجريح ،فضلا عن انشغال المانيا في معركتي فيردون والسوم ،وطبيعيا فان ذلك الانشغال قابله انشغال فرنسي في المواجهة ،ورغبة فرنسية محمومة في دخول رومانيا الحرب وتعزيز الجبهة الشرقية ليخف الضغط عنها في الجبهة الغربية ([42])،وتأسيسا على كل ذلك بدأت المفاوضات في اجتماعين عقدا بين 22 – 23 تموز وكان الاول منهما في مقر القيادة الفرنسية في شانتلي بينما عقد الثاني في مقر وزارة الحرب الفرنسية ،وفي الاجتماعين التقى الجنرال روديانو عن الجانب الروماني والجنرال جوفر عن الجانب الفرنسي في حين مثل البريطانيين رئيس هيئة الاركان العامة ،وعن الجانب الروسي كان الجنرال W.Robertson الجنرال وليام روبرتسون وتم الاتفاق في الاجتماعين على بنود الوثيقة المزمع توقيعها في بخارست Gilinskyجلنسكي ([43])

وعلى تقارب وجهات جميع الاطراف ،وبعد خطاب طويل لبراشيانو في مجلس التاج الروماني اوضح فيه التحول الجديد في السياسة الخارجية الرومانية ،فلم يتكلم اي من اقطاب المعارضة الذي حضروا الاجتماع سوى مارغيلومان الذي حذر من دخول الحرب الى جانب الحلفاء ،وابدى تشككه في كسبهم لها ،فصرخ باشيانو في وجهه متهكما داعيا اياه ان (يستدعي ابناؤه ليرسلهم للقتال مع الجيش الالماني) على حد قوله ([44])فكانت تلك خاتمة الحديث وبدا الأمر وكأن الحكومة الرومانية قد استجمعت رأيها ،وتوج الاجتماع الذي عقد في بخارست 16 آب 1916بتصديق الاتفاقية ،ونصت على الشروط التي وضعتها رومانيا لقاء دخولها الحرب الى جانب الحلفاء في موعد اقصاه 28 آب ،وفي 27 آب صادق مجلس التاج الروماني على المعاهدة واعلن الحرب رسميا على النمسا – المجر ،وفي اليوم التالي ([45]). اعلنت المانيا الحرب على رومانيا ،وحذت حذوها الدولة العثمانية في 30 آب وبلغاريا في 1 ايلول

تضمنت المعاهدة ايضا ان يكون دخول رومانيا مسبوقا بهجوم يقوم به الحلفاء من سالونيك ،وتتعهد روسيا بالاستمرار بهجومها وادامة زخمها العسكري على طول الجبهة النمساوية وليس في اتجاه بوكوفينا فقط ،مع ارسال فرقة خيالة وفرقتي مشاة الى دبروجيا للقيام بعمل مشترك ضد بلغاريا ،مع الاستمرار بإرسال الاسلحة والذخائر الى رومانيا. ([46])

المشاركة الرومانية في الحرب

كان عدد الجيش الروماني عشية اندلاع الحرب 460,000 جندي يأمرهم 10,600 ضابط ،ويمتطون 150,000 من الجياد ،ونتيجة التعبئة المستمرة وتطبيق قانون التجنيد الالزامي تنامى العدد الى 813,758 جنديا و 19,843 ضابط و 281,210 جوادا عام 1916،لكن هذا التنامي كان تناميا كميا لا نوعيا ،فقد فاقم التجنيد حالات العجز في التجهيزات والميرة التي كان يشهدها الجيش الروماني ،والصناعة العسكرية الرومانية لم تكن قادرة على تلبية الا جزء ضئيل من احتياجات الجيش ،فعلى سبيل المثال لم تكن قدرتها التجهيزية تتجاوز تجهيز كل مدفع بقذيفتين وخرطوشة ذخيرة واحدة لكل بندقية في اليوم الواحد ،حتى ان احد المراقبين اشار الى الجيش الروماني متهكما بأنه(كان متحفا للمدفعية) ([47]). وكان متوسط الفرقة الرومانية يضم ثلاث الى اربع مدافع ميدان وواحدة او اثنين من المدافع الآلية الثقيلة في كل كتيبة ،ونلمس قلة ذلك من مقارنته بالفرق الالمانية والنمساوية اذ كانت تضم بين 6 – 8 مدافع آلية الى جانب مدفعا خفيفا ،وسلاح القوة الجوية الرومانية كان في بدايات تأسيسه ويتكون من 28 طائرة ،جميعها قديمة ولا الذي كان مستحقا للتقاعد بسبب Zottuتتجاوز سرعة احدها عن 80 كم في الساعة ، ويتولى قيادته الجنرال زوتو المرض ،ورئيس الوزراء كان جاهلا بالامور العسكرية ويعتمد في خبرته فيها على صديقه وزير الدفاع الجنرال الذي لم يكن على قدر عال من الكفاءة العسكرية،ومن هنا كان لزاما على الحكومة الرومانية الاعتماد على Iliscuاليسكو مشتريات الاسلحة والذخائر من الخارج([48]).

وكان comisiaTechnicaIndustriala مع ذلك أقدمت الحكومة الرومانية على انشاء هيئة للتصنيع التقني الهدف منها التوسع في انتاج التجهيزات العسكرية والاشراف عليها ،كما انشأت ايضا المديرية العامة للذخائر ومهمتها الحصول على المواد الاولية اللازمة لتصنيع القذائف والقنابل اليدوية DirectiaGenerala A Munitiilor وبقية انواع الذخائر. ([49])

في الاشهر الاولى من اندلاع الحرب كانت المانيا والنمسا – المجر المزودان الرئيسان للتجهيزات العسكرية لرومانيا ،لكن بعد ان بدأت الحكومة الرومانية مفاوضاتها مع الحلفاء ووجهات نظر الطرفين تقترب شيئا فشيئا ،سعى

براشيانو للتقليل من اعتماد الجيش على دول المحور ،وتم عقد الصفقات الاولى للمشتريات العسكرية مع فرنسا في 21 اذار 1916 ،وعينت الحكومة الرومانية في باريس الكولونيل فاسيلرودينو V.Rudeanu وهو ضابط يجيد الحديث بعدة لغات وسبق وان خدم في سفارات اوربية عده ،وله تقديره العالي لدى برياند Briand رئيس الحكومة الفرنسية كضابط ارتباط معها ،وحددت مهمته في الاشراف على صفقات التسليح مع الحكومتين الفرنسية والبريطانية ،وتنسيق العمل العسكري المشترك مع الحلفاء ([50])، وقد اسفرت جهود الكولونيل فاسيل على موافقة الحكومة الفرنسية بارسال بعثة عسكرية تتولى تدريب الجيش الروماني ،وبالفعل وصلت تلك البعثة برئاسة الجنرال هنري ماثياسبيرثلوت H.Berthelot في 16 تشرين الاول 1916 فكان لها اسهامها الكبير في تحديث الجيش الروماني ([51]) وفضلا عن ذلك فقد تمكن فاسيل من اقناع الحكومة البريطانية بالموافقة على منح رومانيا قرضين احدهما بقيمة خمسة ملايين جنيه والثاني سبعة ملايين ،والغرض منها شراء اسلحة وتجهيزات عسكرية شريطة ان تكون من بريطانيا .([52]) لكن مع ذلك كان نقل البضائع من دول اوربا الغربية الى رومانيا امر محاط بالمشقه والخطورة ،اذ كان المسلك العملي الوحيد هو المار عبر سالونيك الى تورنو ثم عبر الدانوب ،وتم قطع ذلك الطريق بالهجوم البلغاري على صربيا في تشرين الاول 1915 ([53]).،فظلت الذخائر والاسلحة حتى عام 1917 تنقل عبر طريق طويل يمر عبر الموانئ الروسية اركانجلوفلاديفوستوك طموحة جدا ،وتتلخص في شن هجوم على اقليم (Z كانت خطة القيادة العسكرية الرومانية المسماة (الخطة ثم الى الدانوب من اجل حرمان الجيش Tisza ترانسلفانيا الخاضع للسيادة النمساوية ،ثم التقدم باتجاه وادي تيزا النمساوي – المجري من مصدر مؤونته الغذائية الرئيس ،فجرى زج 420,000 مقاتل روماني في تلك الجبهة ،وفي الجنوب رابط جيش روماني آخر قوامه 142,000 مقاتل تساعده قوة روسية يبلغ تعدادها 50,000 مقاتل لصد هجوم الماني - بلغاري مرتقب على دبروجيا ثم التقدم في حال الانتصار لإنشاء خط دفاعي دائم من روشتوك Ruschuk الى فارنا Varna .([54])

ومن الجدير ذكره ان خطة التحشد والهجوم كانت موضع اختلاف بين القيادة العسكرية الرومانية وقيادة الحلفاء ووصل الامر بالبريطانيين والفرنسيين الى الحديث سرا بينهما حول الانسحاب من المفاوضات ،اذ ان الرومانيين كانوا يفضلون ان يكون زخم هجومهم باتجاه الشمال (محور ترانسلفانيا) اي باتجاه النمسا يدعمهم البريطانيون واشترطوا لذلك ان يزيد الروس عدد قواتهم هناك من 50,000 – 200,000 مقاتل ،فيما كان الحلفاء يفضلون ان يكون الزخم الروماني باتجاه الجنوب (محور بلغاريا) في محاولة للالتقاء مع الجيش الانكلو– فرنسي الزاحف من سالونيك ،الامر الذي لو تم سيكون خط الامدادات مفتوحا الى روسيا ،وسبب هذا الاختلاف ان الحكومة الرومانية قدمت اهدافها السياسية على العسكرية ،وبعبارة اخرى فقد أخذت اصوات المعارضة الداخلية تتعالى مطالبة باستعادة ترانسلفانيا ، فالحرب لاجلترانسلفانيا هي (القضية الوحيدة التي يمكن حشد الحماسة بشأنها ،لتحرير الرومانيين الذين يرزحون تحت نير آل هبسبيرك) على حد قول احد القادة الرومان ،فضلا عن مخاوف القيادة الرومانية من عدم تسليم روسيا لها هذه المناطق بعد نهاية الحرب ،كذلك التخوف من ان الضعف الذي اخذت تعانيه النمسا –المجر سيدفعها الى طلب الصلح ،فتبقى محتفظة بتلك المناطق وتكون الفرصة قد فاتت على الحكومة الرومانية بانتزاعها،لذلك كانت الحكومة الرومانية تفكر بتحرير اراضيها الخاضعة للنمسا فتحقق بذلك وحدتها ،في حين كانت قيادة الحلفاء قد قدمت اهدافها العسكرية على السياسية فكان جل تفكيرها تحطيم قوة العدو العسكرية ،فليس هناك هدف مباشر لرومانيا في مهاجمة بلغاريا ،واستمر الاختلاف حتى اواخر حزيران عندما حقق بروسيلوف انتصاره العسكري فاستغنى الروس عن ضغطهم على الحكومة

رئيس الاركان الفرنسي الى بخارست في اواخر حزيران ،في Joffre الرومانية ،لاسيما بعد وصول الجنرال جوفري محاولة لتعزيز وجهة نظر القيادة الرومانية تجاه الجبهة الشمالية ،وجرى الاتفاق ان يكون الهجوم على المحورين الشمالي والجنوبي على ان يتأخر الهجوم في الجنوب عشرة ايام بعد الهجوم الاول. (55)

انزلت القيادة الرومانية خطتها على ارض الواقع عشية ليلة 27-28 آب 1916 ،حيث عبرت قواتها الحدود في 30 آب وفي 5 ايلول تمكنت الوحدات الرومانية تحت قيادة Brasovالى ترانسلفانيا(56)،فقامت باحتلال براسوف من دخول اورسوفا في محاولة لبسط سيطرتها على الدانوب الذي يستخدمه العدو I.Dragalenaالجنرال آيوندراغالينا لايصالامداداته الى الجيشين الالماني والبلغاري اللذان يقاتلان على الجبهة الجنوبية ،وبين 5 – 8 ايلول دخلت القوات Sibiuوسيبيو Odorhiوادورهي Miercureaciucوميركوريسيوك Fagaras الرومانية مدن فاغاراس وفي 9 ايلول وبالرغم من النجاحات السريعة للقوات الرومانية الزاحفة ،لكنها تلقت اوامر, Sighisoarوسيفشوارا بايقاف الهجوم ،وسبب ذلك يعود لضعف الجبهة الجنوبية وقيام الالمان والبلغار بشن هجوم مشترك تحت قيادة المارشال الالماني اوغست فون ماكنسن في 31 آب واستولى على تورتوكايا في معركة رأس الجسر في 6 ايلول (57). في الثامن منه ،وتم اسر ما يزيد على 25,000 مقاتل روماني Silistraوسلسترا

لايقاف تقدم الجيش الالماني – البلغاري قررت القيادة الرومانية نقل قسم من قطعاتها من ترانسلفانيا ،وقد أتى في 19 ايلول ،بحركة التفاف رومانية Constantaذلك الاجراء أكله عندما اجبر المهاجمين بالتوقف جنوب كونستانتا حول الخط الالماني – البلغاري مصحوبة بهجمة امامية من A.Avrescuسريعة تولى قيادتها اللواء الكساندر افريسكو القوات الرومانية المرابطة في دبروجيا ،وهي العملية التي برمتها اخذ يطلق عليها (عملية فلامينديا) التي استمرت بين 1 – 5 تشرين الاول ،وتوقفت العملية على اثر وصول اخبار عن تحشدات المانية – نمساوية على جبهة ترانسلفانيا على اثر هزائم قوات المحور هناك.(58)

اما في الجبهة الشمالية فقد استطاع الهجوم الالماني – النمساوي في ترانسلفانيا استعادة كثير من الاراضي التي سيطر عليها الرومانيين في الاسبوعين الاوليين من الحرب ،فدخلوا الى سيبيو بين 26 -28 ايلول واجبرو الرومانيين وشرقا اضطر الرومانيين الى اخلاء براسوف بين 3- 8 تشرين الاول على اثر Olt الى التقهقر جنوبا على نهر اولت الهزيمة في معركة برايدسوفانا،غير انهم حتى منتصف الشهر استطاعوا ايقاف الهجوم واتخاذ مواضع دفاعية لاحكام السيطرة على الممرات المؤدية الى بخارست. (59)

كانت هذه الخطوات الاحترازية الرومانية قد املتها ظروفها الطارئة ،اذ كان الهدف الرئيس للأميرال اريش فون فايكنهاين Erich Von Faikenhaynالقائد العام للجيش الالماني والنمساوي – المجري في ترانسلفانيا هو انتزاع جنوب براسوف لشن هجوم مباغت على بخارست ،الامر الذي من شأنه ان Brredel وبريديل Bran ممرات بران يفصل القوات الرومانية الموجودة في مولدافيا عن نظيرتها في ولاشيا واجبار رومانيا على الاستسلام بسقوط العاصمة ،بيد ان القوات الرومانية تمكنت من صد الهجوم في سلسلة من المعارك بين 11 – 27 تشرين الاول ،ومنها معركة E.Grigorescoاويتز الاولى التي دارت رحاها في 11تشرين الاول تحت قيادة الجنرال الروماني افريماغريغوريسكو واضهرت فيها القوات الرومانية شجاعة فائقة اجبرت المهاجمين على ايقاف زخم هجومهم ،واعقبتها بيومين معركة التي فشل فيها الجيش الالماني – النمساوي من اختراق الجبهة واكتساح قوات الجنرال الروماني Bredealبريديال باتجاه وادي براهوفا C.Prezan كونستانتين بريزان Brahova. (60)

اعاد الجنرال فالكنهاين هيكلة قواته بعد ان وصلته امدادات اخرى على نحو سريع ،مؤلفا منها اربع فرق مشاة وفرقتين من الخيالة واتجه في 11 تشرين الثاني نحو وادي نهر جيو Jiu، وحول ذلك في الطرف الغربي لجبال كاربثيان

الوادي جرت معركتين الاولى في 29 تشرين الاول والثانية في 11 تشرين الثاني ،وفي كلاهما ابلى الرومانيون بلاء حسنا E.Teodoroiu، حتى انه في المعركة الثانية برزت شخصية نسوية هي ايكاترياتيودورو كبطلة تذكرنا بجان دارك

فرنسا العصور الوسطى ،غير ان قوة زخم الهجوم فضلا عن المفارقة العددية بين الطرفين كان لها اثرها في تحطيم المقاومة الرومانية ([61]) وشن هجوما عنيفا استطاع من خلاله السيطرة على مدن تيرجوجيو Tirgogiu في 17 تشرين

الثاني وكرايوفا Craiuva، فتقهقرت القوات الرومانية الى نهر اولت ونتيجة للمفارقة الكبيرة بين قوة الطرفين ،واستمرار زخم الهجوم لم يكن بامكان القوات الرومانية المنسحبة تشكيل خطوط دفاعية رصينة ،فاخذت تحت

قيادة الجنرال بيريز Berez، تعاني هزائم مستمرة على نهري ارغيش Arges ونيجيلوف Neajlov، مابين 30 تشرين

الثاني و 3كانون الاول ،فكان الصدام الاعظم في معركة كالوكاريني الفاصلة في 29 – 30 تشرين الثاني الامر الذي اجبرت معه القوات الرومانية على الانسحاب تاركة بخارست دون اية حماية وفي 3 كانون الاول 1916 اجبرت

حكومة براشيانوعلى مغادرة بخارست مضطرة الى مولدافيا ،وفي 6 من الشهر ذاته دخلت القوات الالمانية الى العاصمة بخارست ،وهكذا افضت الحملة الرومانية على ترانسلفانيا التي بدأت ببشائر الانتصار قبل اربعة اشهر الى نتيجة كارثية تمثلت بسقوط العاصمة ،ثم سقوط بلويستيوكريكوف حيث منشآة النفط في 8-10 كانون الاول ،وتكبد الرومانيون خلال

تلك الاشهر خسائر جسيمة في الارواح بلغت 250.000بين قتيل وجريح واسير ،ويمثل العدد ثلث القوة التي تم تحشيدها في آب 1916. ([62])

لم تأتي الهزائم العسكرية الرومانية من فراغ ،بل كانت وراءها مجموعة من الاسباب المؤدية لذلك منها غياب التجهيز المناسب والمستمر للاسلحة والذخائر نتيجة التخلف الصناعي للبلاد ،فضلا عن عدم قيام رئاسة الاركان بتقديم

خطة عمليات تفصيلية ،والتي لها اكبر الدور في التنسيق بين القوات المنتشرة على جبهة قتالية مترامية الاطراف اذ اظهرت الاحداث بان النقل الارتجالي للوحدات من جبهة الى اخرى اضعف قابليات الجيش الهجومية والدفاعية على حد

سواء ،واخيرا توجب على الجيش الروماني مواجهة حشد من قوات عدو اقوى بكثير مما توقعه ،وذلك نظرا لاخفاق الهجوم الروسي في غاليسيا وعدم قدرة الحلفاء على ادامة زخم هجومهم على سالونيكا .([63]) فضلا عن وجود خيانات بين

اوساط كبارالقادة الرومانيين وللتدليل على ذلك يشير المؤرخ المعاصر سيتون واتسون الى انه في وقت مبكر من الحرب ومن خلال مصدر يصفه بقوله (لا يرقى اليه الشك) يقول سمعت عن انعقاد اجتماع في 26 ايلول 1914 في براسوف

بين عميلين نمساويين اسميهما فراتياغ Freitig وايونيسكوكانان I.Canan وزوجة ظابط روماني كان يعمل حينها مساعدا من فيلق فدائيياشي فقامت هذه المرأة نيابة عن زوجها بتسليم خطة التعبئة الرومانية ب(lambrinoلدى اللواء لامبرينو

32) صفحة اليهما،وتم الاتفاق انه عند بدء التعبئة الفعلية الذي رسمته الوثيقة فانه يتوجب ارسال برقية تحوي الكلمات اهنئك) واستلمت السيدة مقابل ذلك 4000 كرونه ،وتكررت مثل هذه الخيانة اثناء (Le vousfelicite الفرنسية التالية

في 26 تشرين الاول 1916 ضد الالمان فتحول النصر الروماني الى هزيمة بعد خيانة TarguTiulمعركة تارجوجيول آمر القوة الرومانية ،ومن المهم قوله ايضا ان القيادة العسكرية Dragalenaاحد القادة الرومان وموت الجنرال دراغالينا الرومانية وعلى لسان اليسكو رئيس اركان الجيش كانت تعتبر الروس باستمرار سببا للهزيمة وذلك من خلال الخطأ في توقيت الهجوم ،وثانيا بدء المفاوضات مع المحور وترك القوات الرومانية تواجه مصيرها ([64])

الخاتمة:

كان للعامين الأولين من الحرب العالمية الأولى وقعهما الثقيل على الحكومة الرومانية ،التي وان لم تتدخل دخلا مباشرا في الحرب بيد انها كانت تتابع تطوراتها لحظة بلحظة، ويقف وراء ذلك خطورة الموقف الدولي وتسارعاحداثه من جانب ،وحاجة الاطراف المتنازعة للتدخل الروماني من جانب آخر نظرا لما كان يوفره ذلك التدخل من مزايا للطرف الذي يستطيع كسبها الى صفه من جانب آخر ،ومن جانب ثالث نظرا لأهمية وخطورة الاهداف التي كانت الحكومة الرومانية تناضل لاجل تحقيقها، ويتمثل ذلك بطموحها لتحقيق وحدتها القومية وضم المقاطعات المأهولة بقاطنيها الرومانيين ،مع كونها تخضع لسيادة دول اخرى .

وفي السياق ذاته ولخطورة وتعقيد الاهداف التي كان يحاول سواء - الحكومة الرومانية او طرفي الصراع – تحقيقها شهد العامين ايضا تجاذبات قوية بين الحكومة الرومانية وطرفي الصراع على حد سواء، فقدم كل طرف للحكومة الرومانية ما كان يحاول اسالة لعابها من مغريات أقليمية ،او مساعدات ووعود بمواقف مؤيدة لمطالبها القومية عله يفوز بثقتها ويحسم الموقف بتدخل روماني يخفف عنه عبأ القتال في الجبهات ،أو يقطع من خلال ذلك التدخل الطريق على وصول المساعدات الى الطرف الآخر.

أنهت الحكومة الرومانية فترة سباتها الدبلوماسي في آب 1916 وتدخلت الى جانب دول الوفاق بعد ان وازنت بين مكاسب وخسائر الانضمام الى طرفي النزاع ،فكان لتدخلها آثاره الوخيمة عليها وتمثل ذلك باحتلال العاصمة بخارست من قبل جيوش المحور ،لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من مراحل نضال الشعب الروماني لتحرير اراضيه الرئيسة ثم الاندفاع باتجاه الاقاليم التي كان يطمح بضمها .

الهوامش:

1) Keith Hitchins,Rumania 1866-1947,Clarendon Press,Oxford, 1994,1)
P251;L.S.Stavrinos,The Balkans Since 1453,London,1966,PP545-546,564- 566

2)Constantin.C.Giurescu,The Making of Romania Unitary State,Translat)2
Ed from the Romanian by Petru Clinca,Bucharest,1971,PP12-14;
.علي حسون ،العثمانيون والبلقان ،المكتب الاسلامي ،بيروت ،1986،ص 28-29, 207-208

.فيرجيل كاندیا ،موجز عن تاريخ رومانيا ،ترجمة الينا كانتشوفو ،بخارست ،1976،ص 61()3

4 Keith Hitchins,Op,Cit,p251.(4)

من الجدير بالذكر أن صربيا حاولت تجنب الاصطدام مع النمسا ،فقبلت بكل الشروط التي وردت في الانذار النمساوي عدا ()5
فرض الرقابة على مطبوعاتها لان هذا الامر يتطلب اجراء تعديل على الدستور الصربي ، وعليه ابدت رغبتها في الاستمرار
: في المفاوضات غير ان النمسا تسرعت بقصف بلغراد في 28 تموز .للتفاصيل حول تلك التطورات ينظر
L.S.Stavrinos,Op,Cit,P553;
تايلر،الصراع على السيادة في اوربا 1848- 1918،ترجمة كاظم هاشم نعمه ويوئيل عزيز يوسف ،الموصل ،د.ت،ص 585-
586.

6 Glenn E.Torry,Romanias Entry into the First War :The Problem of (6)
Strategy,The Emporia State Research Studies ,The Graduate Publication of the Emporia State University ,Vol xxv1 ,Number 4,Spring
1978,P6.

7Keith Hitchins,Op,Cit,p252.(7)

.نور الدين حاطوم ،تاريخ الحركات القومية في اوربة ،ج 3،تعريب نور الدين حاطوم ،دار الفكر ،1969 ،ص 474(8

9 R.W.Seton-watson,Ahistory of the Roumanians from Roman to(9)
The completion of unity ,Archon Books,United States America,1963,
P478.
من الجدير بالذكر ان العلاقات الرومانية – البلغارية كانت متوترة على الدوام طيلة السنوات 1912 – 1914 ،لاسيما بعد ان
اشتركت رومانيا الى جانب اليونان وصربيا في الحرب ضد بلغاريا في تموز 1913 وانتهت تلك الحرب بتنازل بلغاريا عن
: سلستريا وجزء كبير من اقليم دبروجيا بموجب معاهدة بخارست التي تم توقيعها في 7 آب 1913 . للتفاصيل ينظر
William Miller,The Ottoman Empire and Its Successors 1801-1927,
London,1966,PP515-517;Stefan Pascu,The Independence of Romania,
Bucharest,1977,PP170-172; Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,PP140-141.

تشارلز بيلافتش وبربارا بيلافيتش ،تفكيك اوربا العثمانية (انشاء دول البلقان القومية) 1804-1920، ترجمة عاصم(10
.الدسوقي ،القاهرة ، 2007،ص 322

.المصدر نفسه ،ص 329 (11

12R.W.Seton-watson,Op,Cit,P475. (12)

.تشارلز بيلافتش وبربارا بيلافتش ،المصدر السابق ،ص 329(13

من الجدير بالذكر هذه المعاهدة السرية ابرمت في 30 تشرين الاول 1883 بين رومانيا والنمسا – المجر وبتشجيع المانيا ورعايتها وكانت موجهة بالدرجة الاساس ضد روسيا ،التي ظلت محتفظة بخططها التوسعية على حساب الدولة العثمانية في البلقان بعد حرب عام 1877-1878، لاعتقاد رومانيا بانها تقع بين فكي الكماشة اي بين روسيا و بلغاريا التي تدور في فلك سياستها ،ونصت المعاهدة على ان رومانيا اذا هوجمت دون ان تكون هي المعتدية ، فالنمسا – المجر تهب لمساعدتها واذا هوجمت النمسا – المجر دون ان تكون هي المعتدية تهب رومانيا لمساعدتها ، وقد تم تجديد هذا الحلف عام 1902 لمدة خمس اعوام .

W.L.Langer,European Alliances and Alignments,NewYork,1966,PP330-331; Glenn E.Torry,Op.Cit,p6;
Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P143;
نور الدين حاطوم ،تاريخ الحركات القومية في اوربة ،ج 3،تعريب نور الدين حاطوم ،دار الفكر ،1969 ،ص 474؛علي هادي
.عباس المهداوي ،الحروب البلقانية 1912 -1913،اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الآداب ،جامعة الكوفة،1997،ص 18

14Kieth Hitchins,Op,Cit,P2 52-253 (14)

من المهم قوله ان هؤلاء يتغذون بفكرهم السياسي من جمعية سياسية - ادبية في ياشي يترأسها البروفيسور تيتومايوريسكو الذي تلقى تعليمه في الجامعات الالمانية ،وكان المحافظون الجدد يلتقون مع المحافظون الكلاسيكيون في طروحاتهم ،غير انهم يخالفونهم بايمانهم بالثورية السياسية وبذلك فهم يقتربون من الليبراليين ولكنهم يخالفون الاخيرين بالراديكالية.

Paul E.Michelson,Romanian Politics 1859 -1871 From Prince Cuza to Prince Carol,Iase,1998,PP251-252.

15Matia C.Horia and Others,Chronological history of Romania ,Under the guidan(15)
Ce of Constantin .c.Giurescu,Bucharest,1972,P143.

16Keith Hitchins,Op,Cit,PP252-253;Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P(16)
143

ومما اضعف موقف الملك امام السياسيين الرومان ،هو اخفاؤه لنسخة المعاهدة الرومانية – النمساوية كل تلك الفترة ، وهو ما يخالف الاعراف الدستورية ،ولم يعلم بأمرها سوى بعض اصدقاؤه المقربون جدا ممن فارقوا الحياة .

.نور الدين حاطوم ،المصدر السابق ،ص 474

هذا من جانب ومن جانب آخر يشير المؤرخ سيتون واتسون المعاصر للأحداث والمتواجد انذاك في بخارست بأنه تم اعلامه من شخصية رفيعة في الكادر المتقدم للحكومة الرومانية في كانون الثاني 1915 ان الملك وضع استفتاء غير رسمي تم اجراؤه بين الضباط في الجيش الروماني وكانت نتائجه مؤيدة للحياد .

R.W.Seton-watson,Op,Cit,P477.

17 Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P144. (17)

18() تشارلز بيلافتش وبربارا بيلافتش ،تفكيك اوربا العثمانية (انشاء دول البلقان القومية) 1804 -1920،ترجمة عاصم الدسوقي ،دار العالم الثالث ،القاهرة ،2007،ص 329.

19Keith Hitchins,Op,Cit,PP253.(19)

20Queen Marie,The Story Of my Life ,London,(n.d)P581-582. (20)

21() من المهم قوله بأن دول المحور اخذت تضغط على الدولة العثمانية منذ ثمانينات القرن التاسع عشر لاطلاق يد رومانيا في مجال التجارة الخارجية ومحاولة احتكار التجارة معها من خلال توقيع معاهدات ثنائية معها وضلت سارية المفعول حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الاولى.للتفاصيل حول ذلك ينظر :

Quoted in:No 8 :Instructions addressed by the Germany at the Porte to his first Dragoman ,October 20,1874; No 9:Arifi Pasha to Musurus Pasha (Communicated by Musurus Pasha to the Earl of Derby ,September 3,November 7,1874;No 10:Letter From the Earl of Derby to Lord OdoRussel Foreign Office,November 10,1874;Al.Amir.Sadonyakthan,British Reaction to Germanys Ottoman Policy 1870 -1885,Unpublished PH.D Theesis ,University of Bradford ,Britain,1978,PP 18 -21;Jelavich Barbara,Russia and the Formation of the Romanians Natioal State 1821-1878,Cambridge Univeresity Press,1984,PP220-227.

22() للتفاصيل حول تلك العلاقات التجارية ينظر :

Frederick Kellogg ,The Roud to Romania Independence ,Purdue University Press,West Lafayette Indiana,1995,PP92-106.

23 R.W.Seton-watson,Op,Cit,P477.. (23)

24Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P253. (24)
تايلر ،المصدر السابق ،ص 598.

25(25) نشبت معركة المارن الاولى بين القوات الالمانية ونظيرتها الفرنسية – البريطانية على نهر المارن بين 6-12 ايلول 1914 وكان النصر فيها حليف التحالف .سايمون آدمز ،الحرب العالمية الأولى ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،بلا ،ص 10.

26 Keith Hitchins,Op,Cit,PP253.(26)
تايلر ،المصدر السابق ،ص 598 -599.

27(27) حملة بحرية اعقبتها حملة برية نفذتها القوات المشتركة البريطانية – الفرنسية ،والغاية منها احتلال جزيرة غاليبولي العثمانية ومنها الاندفاع نحو العاصمة اسطنبول ،وقد بدأ التحضير لها منذ تشرين الثاني 1914 واستمرت حتى 9 كانون الثاني

1916،اذ انسحبت القوات المشتركة على اثر الهزائم المريعة التي تكبدتها والتي وصلت الى 120,000 قتيل ؛ تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافيتش،المصدر السابق ،ص 323.سايمون آدمز ،المصدر السابق ،ص 40 ؛

28Keith Hitchins,Op,Cit,PP259. (28)

.تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافتش،المصدر السابق ،ص 329؛تايلر ،المصدر السابق ،ص 611-614

29Sherman D.Spector,Romania At the Paris Peace Conference:AStudy of the (29)

Diplomacy of IoanI.c.Bratianu,The Center for Romania Studies ,Iasi,1995,PP 31-32;R.W.Seton-watson,Op,Cit,P478.

.تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافيتش،المصدر السابق ،325

30Keith Hitchins,Op,Cit,PP256.(30)

31R.W.Seton-watson,Op,Cit,P478. (31)

32 Ibid,P486 ,Sherman D.Spector,Op,Cit,P 32. (32)

33R.W.Seton-watson,Op,Cit,PP480-481.(33)

34R.W.Seton-watson,Op,Cit,P478-479,482.(34)

35Keith Hitchins,Op,Cit,PP256. (35)

36Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P254. (36)

.تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافتش ،المصدر السابق ،ص 330

37Keith Hitchins,Op,Cit,PP257-458. (37)

38 Ibid,P258.(38)

ومن المهم القول بأن موقف الحزب الديمقراطي ظل ثابتا في موقفه طيلة الفترة اللاحقة من سنوات الحرب ، ويدعمهم في ذلك موقف الاحزاب الديمقراطية سواء في البلقان او في عموم اوربا ،اذ عقد هولاء مؤتمرهم الاشتراكي الثاني في بخارست في 20 تموز 1915 وحضره ممثلوا الاحزاب الديمقراطية في البلقان ،ثم جرى عقد المؤتمر الثالث في 8ايلول في زمروالد في سويسرا وحضره 38 مبعوثا يمثلون 11 بلدا اوربيا ،ومثل الحزب الديمقراطي الروماني فيهما الدكتور ك.راكوفسكي ،وخرج المؤتمرون من كلا المؤتمرين بذات التوصيات وهي مناهضة الحرب ،وبنفس التوصيات خرج المؤتمرون من المؤتمر الدولي الرابع في كينثال في سويسرا ،الذي عقد في 30 نيسان 1916 ،وعلى الرغم من عدم استطاعة الوفد الروماني الحضور للمؤتمر بيد ان

المصادقة قد تمت على توصياته ،وبين 15 – 17 ايلول 1917 عقدت الاحزاب الاشتراكية مؤتمرها في ستوكهولم ومثل الرومانيين فيه كل من أي.سي.فريمو وجورج كوستنسكو ،وأكد الحاضورن في المؤتمر على مواقفهم السابقة .

Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P253-255,261.

39 Ibid,255.(39)

40Keith Hitchins,Op,Cit,PP260. (40)

41() نيل .م.هايمان ،الحرب العالمية الاولى ، ترجمة حسن عويضه ،مراجعة سامر ابو هواش ،دبي ،2012،ص 125-126.

42, Op,Cit,PP6,10;Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P255-256. Glenn E.Torry(42)

43Op ,Cit,P 13-14. Glenn E.Torry, (43)

44 R.W.Seton-watson,Op,Cit,P492.(44)

45Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P145.(45)

تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافتش،المصدر السابق ،ص 330 -331.

46R.W.Seton-watson,Op,Cit,P491.(46)

47Glenn E.Torry,Op,Cit,P8;Keith Hitchins,Op,Cit,PP256. (47)

48Glenn E.Torry,Op,Cit. (48)

49Keith Hitchins,Op,Cit,PP259. (49)

50 Ibid,P260-261.(50)

51

52Keith Hitchins,Op,Cit,P262.(52)

53 Ibid.(53)

54Glenn E.Torry,Op,Cit,PP 8,10. (54)

55 Ibid,PP9- 10,15; R.W.Seton-watson,Op,Cit,P493. (55)

56()فيرجيل كانديا ،المصدر السابق ،ص 62.

57Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P255;Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P146. (57)

58 R.W.Seton-watson,Op,Cit,P496-497;Keith Hitchins,Op,Cit,PP264. (58)

59Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P256. (60)

60Keith Hitchins,Op,Cit,PP264. (61)

61 Ferdinand Schevill,History of the Balkan Peninsula from the Earlist Times to (62)
The Present Day,NewYork,1950,PP495-496;Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P146.

62Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P255;R.W.Seton-watson,Op,Cit,P497-498.(64)

63Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,PP146;R.W.Seton-watson,Op,Cit,P494. (65)
تشارلز ييلافتش وبربارا ييلافتش،المصدر السابق ،ص 331.

64R.W.Seton-watson,Op,Cit,P497. (63)

المصادر :

الوثائق غير المنشورة:

- :No 8 :Instructions addressed by the Germany at the Porte to his first Dragoman ,October 20,1874.
- No 9:Arifi Pasha to Musurus Pasha (Communicated by Musurus Pasha to the Earl of Derby ,September 3,November 7,1874.
- No 10:Letter From the Earl of Derby to Lord OdoRussel Foreign Office,November 10,1874.
-

الرسائل والأطاريح:

- علي هادي عباس المهداوي ،الحروب البلقانية 1912-1913،اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الآداب ،جامعة الكوفة ، 1997.

الكتب العربية:

- تايلر،الصراع على السيادة في اوربا 1848 -1918،ترحمة كاظم هاشم نعمه ويوئيل عزيز يوسف ،مطابع جامعة الموصل ،(د. ت) .
- تشارلز بيلافتش وبربارا بيلافتش ،تفكيك اوربا العثمانية (انشاء دول البلقان القومية) 1804 – 1920،ترجمة عاصم الدسوقي ،القاهرة ،2007.
- سايمون آدمز ،الحرب العالمية الاولى ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،(د.ت).
- علي حسون ،العثمانيون والبلقان ،المكتب الاسلامي ،دمشق ،1986.
- فيرجيل كانديا ،موجز عن تاريخ رومانيا ،ترجمة الينا كانتشوفو ،بخارست ،1976.
- نور الدين حاطوم ،تاريخ الحركات القومية في اوربة ،ج 3،تعريب نور الدين حاطوم ،دار الفكر ،دمشق،1969.
- نيل.م.هايمان ،الحرب العالمية الاولى ،ترجمة حسن عويضه ،مراجعة سامر ابو هواش ،دبي ،2012.

الكتب باللغة الانكليزية:

- Keith Hitchins,Rumania 1866-1947,Clarendon Press,Oxford, 1994.
- Constantin.C.Giurescu,The Making of Romania Unitary State,Translated from the Romanian by Petru Clinca,Bucharest,1971.
- Frederick Kellogg ,The Roud to Romania Independence ,Purdue UniversityPress,West Lafayette Indiana,1995.
- Ferdinand Schevill,History of the Balkan Peninsula from the Earlist Times toThe Present Day,NewYork,1950.
- JelavichBarbara,Russia and the Formation of the Romanians Natioal State1821-1878,Cambridge Univeresity Press,1984.
- Keith Hitchins,Rumania 1866-1947,Clarendon Press,Oxford, 1994.
- L.S.Stavrinos,The Balkans Since 1453,London,1966.
- MatiaC.Horia and Others,Chronological history of Romania ,Under the guidanCe of Constantin .c.Giurescu,Bucharest,1972.
- Queen Marie,The Story Of my Life ,London,(n.d).
- Paul E.Michelson,Romanian Politics 1859 -1871 From Prince Cuza to PrinceCarol,Iase,1998.
- R.W.Seton-watson,Ahistory of the Roumanians from Roman toThe completion of unity ,Archon Books,United States America,1963.
- Stefan Pascu,The Independence of Romania,Bucharest,1977.
- Sherman D.Spector,Romania At the Paris Peace Conference:AStudy of the Diplomacy of IoanI.c.Bratianu,The Center for Romania Studies ,Iasi,1995.
- W.L.Langer,European Alliances and Alignments,NewYork,1966.
- William Miller,The Ottoman Empire and Its Successors 1801-1927,London,1966.

الرسائل والاطاريح الاجنبية:

- Al.Amir.Sadonyakthan,British Reaction to Germanys Ottoman Policy 1870-1885,Unpublished PH.D Theesis ,University of Bradford ,Britain,1978.

البحوث الاجنبية:

- Glenn E.Torry,Romanias Entry into the First War :The Problem ofStrategy,The Emporia State Research Studies ,The Graduate Publication of theEmporia State University ,Vol xxv1 ,Number 4,Spring 1978.